

دور التربية البدنية الرياضية المكيفة في تنمية التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً
The role of Adapted physical education and sports in the development of
academic achievement among students mentally retarded

بوخرارز محمودي آسية¹، سخري عقيلة²

¹ جامعة لوئيسي علي البليدة 2 (الجزائر)، assiaboukherraz@gmail.com

² جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، akilasakhri16@gmail.com

معلومات عن البحث:

تاريخ الاستلام: 2023/07/05

تاريخ القبول: 2023/10/20

تاريخ النشر: 2023/12/01

الكلمات المفتاحية:

التربية البدنية والرياضية،

التحصيل الدراسي،

الأطفال المتخلفين عقلياً.

الباحث المرسل: بوخرارز آسية

الايمل: assiaboukherraz@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور التربية البدنية والرياضية المكيفة في تنمية التحصيل الدراسي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، كما هدفت أيضاً إلى الكشف عن الفروق في التحصيل الدراسي لدى الممارسين وغير الممارسين لهذا النوع من النشاط، حيث شملت عينة الدراسة مجموعة من التلاميذ الذين يُعانون من تخلف عقلي متفاوت من الخفيف إلى المتوسط، تم اختيارهم بطريقة مقصودة بلغ عددهم 10 أطفال متخلفين عقلياً متمدرسين في السنة الثانية ابتدائي قسم خاص، استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن، حيث تم التوصل للنتائج التالية: أن لممارسة التربية البدنية والرياضية دور مهم للمساهمة في تنمية التحصيل الدراسي، التهيئة النفسية والميول للتعلم لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً درجة خفيفة ومتوسطة.

Keywords :

Adapted physical education and sports; academic achievement; mentally retarded children

Abstract

This study aims to highlight the role of Adapted physical education and sports in the development of academic achievement among mentally retarded children. It also aimed to reveal differences in academic achievement among practitioners and non-practitioners of this type of activity. In this study, the descriptive approach was used to address the subject, and the following results were reached: The practice of physical education and sports has an important role to contribute to the development of academic achievement, psychological readiness and tendencies to learn among students who are mentally retarded to a mild and moderate degree.

I - مقدمة:

تُعدّ التربية البدنية الرياضية جزءا هاما ورئيسيا من التربية العامة وقد تعدى مفهومها ومدلولها العصري مجرد كونها بعض الألعاب أو التمرينات التي كان البعض يعتقد بأنها لا فائدة منها، حيث تغير هذا المفهوم جذريا وأصبحت التربية البدنية والرياضية بأهدافها وأساسياتها ومفاهيمها شأنها شأن بقية المواد الأخرى من المكتسبات المدرسية.

إذ تلعب التربية البدنية الرياضية المكيفة بمختلف الأنشطة التي تدخل ضمنها دور فعال وجوهري لتنمية وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى الأطفال ذوي التأخر الذهني أو بالأحرى التلاميذ المتخلفين عقليا المدمجين والمتمدرسين بأقسام خاصة في مدارس عادية، وذلك من خلال تطوير لديهم مهارة التحمل، السرعة المرونة، القوة العضلية والتناسق الوظيفي العصبي، هذا ما ينعكس بشكل ايجابي ومثمر على تحصيلهم الدراسي، فهذه الأنشطة تُساهم في تنمية مهاراتهم الحركية الطبيعية وصولا لتحقيق تطوّر متوازن وشامل في مختلف الجوانب الحياتية بما فيها المعرفية السلوكية الاجتماعية، وكذا الجانب التحصيلي لمسارهم الدراسي إعدادا لهم كمواطنين عاדיين في المجتمع.

عليه تتمحور هذه المداخلة حول موضوع ممارسة الرياضة، وذلك من خلال حصة التربية البدنية والرياضية التي لها قيمة أساسية في حياة الفرد لما تُقدمه من فوائد جسمية، نفسية، اجتماعية وكذا تربوية، فمن الناحية الجسمية تقوي العضلات وتنشطها، أما من الناحية العقلية فتساعد على تطوير القدرات العقلية والوجدانية من تركيز وذكاء وسرعة الاستجابة ومن الجانب الاجتماعي فإنها تتيح للفرد فرصة الاحتكاك مع الغير والاندماج مع الجماعة والتفاعل معهم، أما من الناحية التربوية فهي تؤدي إلى اكتساب مهارات حركية ومعارف جديدة، كما أنها تعدل السلوكات ونظرا لهذه الأهمية فقد أدرجت ضمن

عنوان المقال: دور التربية البدنية الرياضية المكيفة في تنمية التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً

البرامج التعليمية، وفي كل المراحل الدراسية حيث أصبحت مادة تدرس كباقي المواد الأخرى في المؤسسات التعليمية.

فهي تعمل على التقليل من مشاكل عديدة كالأنانية والعدوانية، العزلة، الانطواء والخوف وكذا نقص الدافعية للتحصيل الدراسي. (M Zanandara, 1998, p91)

عليه ممارسة التربية البدنية الرياضية تُنمي القدرات الحركية والنفسية والمعرفية للتلاميذ لذا وجب الاهتمام بها في المؤسسة التربوية، وهذا بإعطائها المكانة اللازمة ضمن البرنامج الدراسي، مع توفير الوسائل الكفيلة لها مما يُساهم بشكل ايجابي في تطوير القدرات العقلية والتحصيل الدراسي للتلاميذ الممارسين العاديين ولا سيما غير العاديين، بما فيهم المتخلفين عقلياً.

فإشكالية الدراسة تدور حول التربية البدنية والرياضية باعتبارها مادة تعليمية تساهم بالتكامل مع المواد الأخرى وبطريقتها الخاصة في تحسين قدرات التلميذ العادي والمعاق تحديداً في الدراسة الحالية المتخلف عقلياً، وذلك في العديد من المجالات كالمجال الحركي فهي تتنوع واسع من الأنشطة التطبيقية، وفي مجال القدرات المعرفية وذلك بفضل حالات اللعب التي تتطلب حلاً سريعاً لمسائل معقدة وسرعة الاستجابة.

إذ أنّ أحدث سبل الرعاية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة بالخصوص المتخلفين عقلياً إشراكهم في النشاط البدني الرياضي المكيف. (B.H, Olsen, 1982, p 53)

وقد أثبتت جل الدراسات الأثر الإيجابي والفعال لهذه الأنشطة على مختلف الجوانب الحياتية بما فيها النفسية والاجتماعية بالدرجة الأولى لذوي الاحتياجات الخاصة، لأنها أنجع وسيلة للمحافظة على الصحة النفسية وتطويرها، وبالتالي تحقيق الذات وتفعيل الثقة بالنفس. (K, IL-Young, 2003, p 98)

عليه بتحقيق الفرد المعاق للنجاح من خلال ممارسته لأنشطة التربية البدنية والرياضية المكيفة والمناسبة لطبيعة قدراته يشكل انجازا ذو أهمية كبيرة تؤثر بإيجابية على مستوى تركيزهم، ومن ثم تُعطيهم شعورا بالرضا والسعادة. (Vincent, 2003, 63) ونظراً للدور الذي تلعبه التربية البدنية والرياضية في تحسين هذه الجوانب والتي تُمثل أهدافها الأساسية، كما أنها أيضا تؤثر على جوانب أخرى للتلميذ كالتحصيل الدراسي إذ لها أهمية كبيرة في حياة التلميذ الدراسية، لاسيما المتخلف عقلياً، فهذا ما يُبين تأثير ودور التربية البدنية والرياضية المكيفة على التحصيل الجيد لدى هذه الفئة. وبناءً على ذلك سُنَّعالج هذه الورقة البحثية التساؤلات التالية:

➤ هل للتربية البدنية الرياضية المكيفة دور في تنمية التحصيل الدراسي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً؟

- هل لممارسة الرياضة دور في المساهمة لتنمية التهيئة النفسية والميول للتعلم لدى هؤلاء التلاميذ ؟
- وهل لممارسة الرياضة دور في المساهمة لتنمية الدافعية على التدريب والتكرار لدى هؤلاء التلاميذ ؟

- مفاهيم الدراسة:

وفيما يخص مفاهيم الدراسة فقد تمَّ التَّطرق لمفهوم التربية البدنية الرياضية، التحصيل الدراسي، مفهوم التَّخلف العقلي، ودمج الأطفال المتخلفين عقلياً.

1- مفهوم التخلف العقلي ودمج التلاميذ المتخلفين عقلياً:

لقد جرى تعريف التخلف العقلي على أنه " نقص مستوى القدرة للقيام بالعمليات العقلية"، إذا ما قورن المعاق عقلياً بالشخص من ذوي المستوى العادي من الذكاء، كما يعني أيضا " نقص مستوى القدرة على القيام بعمليات التوافق على جميع المستويات ، وعادة يعتبر الشخص معاقاً عقلياً إذا ما قلَّ معدل ذكائه بمقدار انحرافين اثنين عن

عنوان المقال: دور التربية البدنية الرياضية المكيفة في تنمية التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً

المتوسط العام، وبمعنى آخر إذا ما قل معدل ذكائه عن 70 درجة". (رمضان محمد القذافي، 1996، ص 09)

حيث يقصد بالتخلف العقلي توقف نمو الذهن قبل اكتمال نضجه، ويحدث قبل سن الثانية عشر لعوامل فطرية وبيئية، ويصاحبه سلوك توافق سيء.

(مصري عبد الحميد حنورة، 1991، ص 84)

كما يمكن تعريف التخلف العقلي بأنه انخفاض ملحوظ في الأداء العام للشخص يصاحبه عجز في السلوك التكيفي، ويظهر في مرحلة النمو مما يؤثر سلباً على الأداء التربوي . (محمود محمد رفعت حسن، 1977، ص 34)

إذ يؤكد بعض الأطباء على وجود تشوهات خلقية تكون مصاحبة للتخلف العقلي، الذي يُعدّ حالة من نقص أو عدم اكتمال النمو العقلي نتيجة عوامل وراثية أو توقف في نموّ المخ أو نتيجة حالات مرضية تؤثر في الجهاز العصبي مما يؤدي إلى نقص في الذكاء. (خليل معوض، 1983، ص 315)

فيما يخص تصنيف التخلف العقلي، على الرغم من صعوبة التوصل إلى وصف عام لفئات التخلف العقلي بدرجة كبيرة من الدقة، إلا أنه قد حاول علماء النفس تقسيم خصائص المتخلفين عقلياً حسب الصفات التي تكون مشتركة بينهم في درجات مختلفة، ويرون أنّ التخلف العقلي يوجد في الدرجات التالية:

- المتخلفين عقلياً من فئة القابلين للتعلم الذين يُمثلون الدرجة الخفيفة أو البسيطة.
- المتخلفين عقلياً من فئة القابلين للتدريب الذين يُمثلون الدرجة المتوسطة.
- المتخلفين عقلياً من حالات العزل الذين يُمثلون الدرجة الشديدة. (فاروق صادق، مرجع سابق، ص 25)

كما نجد تصنيف الجمعية الأمريكية للطب النفسي التي تُصنّف التخلف العقلي على النحو التالي:

- الضعف العقلي البسيط: تتراوح نسبة الذكاء ما بين 70 إلى 85 درجة.
 - الضعف العقلي المتوسط: تتراوح نسبة الذكاء ما بين 50 إلى 70 درجة.
 - الضعف العقلي الشديد: تتراوح نسبة الذكاء ما بين صفر إلى 50 درجة.
- (ماجدة السيد عبيد، 2000، ص 107)

حيث يُعتبر الدمج وسيلة هامة لتحقيق الكثير من القيم الاجتماعية والوطنية حيث تتعدد بيئاته في حياة الأطفال المعاقين لتشمل العائلة والمدرسة والمجتمع مما يعطيهم الحق في تكافؤ فرص التعلم والمشاركة في الحياة الاجتماعية مع الأطفال الأسوياء ويدعم إمكانية الاستفادة من طاقات حينما تتوفر لهم فرص العمل المناسبة.

(زينب محمود شقير، 2002، ص 13)

كما يُمثل تلك العملية التي تشمل على جمع الطلاب في فصول ومدارس التعليم العام بغض النظر عن الذكاء أو الموهبة أو الإعاقة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو الخلفية الثقافية للطالب، ذلك من خلال وضع الأطفال ذوي القدرات والإعاقات المختلفة في صفوف تعليم عادية وتقديم الخدمات التربوية لهم مع توفير دعم صفّي كامل، فهو إجراء لتقديم خدمات خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في أقل البيئات تقييداً وهذا يعني أن يتم وضعهم مع أقرانهم العاديين، بتلقي خدمات خاصة في فصول عادية، وكذا التفاعل بشكل متواصل مع أقران عاديين في أقل البيئات تقييداً.

(عماد الغزو، 2003، ص 13)

فالدمج هو إتاحة الفرص للأطفال المعاقين للانخراط في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، ويهدف بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل المعوق في إطار المدرسة العادية ووفقاً لأساليب ومناهج ووسائل دراسية تعليمية ويشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص.

✓ المفهوم الإجرائي للتلاميذ المتخلفين عقلياً المدمجين في أقسام خاصة بمدارس عادية: يُمثلون مجموعة من الأطفال الذين يُعانون من قصور أو تأخر عقلي خفيف ومتوسط متمدرسين بقسم خاص مدمج في مدرسة عادية.

2- مفهوم التحصيل الدراسي:

يعرف شايلن التحصيل على أنه: " مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي وكذا الانجاز أو التقدم الأكاديمي، الذي يُقيّم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما ".
فالتحصيل هو كل ما يتحصل عليه الفرد من معرفة ومعلومات داخل المدرسة،

كما يرى روبير لافون (LAFON.R) أن التحصيل الدراسي هو " المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرس بقصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي".
ولقد عرفه " رفعت محمود بهجات محمد " على أنه درجة الاكتساب الذي يحققها الفرد في مادة دراسية معينة، أوفي مجال تعليمي، أو مستوى النجاح الذي يحرز في تلك المادة.

ومنه يمكن القول أن التحصيل هو النتيجة التي تحصل عليها التلميذ في المواد الدراسية سواء كانت جزئية في مادة معينة أو عامة في نهاية السنة الدراسية.

وفي تعريف عبد الرحمان العيساوي:

" أنه مقدار المعرفة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة ".
كما يعرف على أنه: جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية في نطاق مجال تعليمي مما يحقق مدى الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتدريبية المعطاة أو المقررة عليه.

✓ المفهوم الإجرائي للتحصيل الدراسي:

يمكن القول أن التحصيل الدراسي هو مقدار من المعلومات والمهارات والخبرات المكتسبة أو المتحصل عليها من عملية التعلم والتفاعل الصفي بين الأستاذ والتلاميذ ويتم هذا الاكتساب عن طريق مختلف القدرات العقلية مثل الذكاء، الحفظ والفهم...

3- مفهوم التربية البدنية الرياضية المكيفة:

تعتبر حصة التربية البدنية الرياضية مادة رسمية ضمن المنهاج العام للمنظومة التربوية وهي المادة التي لها أكثر تأثير مباشر وغير مباشر على الدروس الأخرى، فهي تعطي للتلميذ نفس جديد وروح عالية لاستقبال الحصص الأخرى، وهذا ما يجعلها حصة إلزامية في جميع المراحل الدراسية، واختيارها مادة أساسية كباقي المواد، وهذا راجع لما تلعبه من دور فعّال في بناء المواطن الصالح من الناحية البدنية والنفسية والاجتماعية.

وتُعرف أيضا " أنها مادة تعليمية تساهم بالتكامل مع المواد الأخرى وبطريقتها الخاصة في تحسين قدرات التلميذ في مجالات متعددة، السلوك الحركي واللياقة البدنية، العاطفي والاجتماعي والقدرات المعرفية".

حيث أدرجتها العديد من التعاريف ضمن النطاق الواسع للعمليات التربوية الإنسانية، فعُرفت بأنها جميع الأعمال الرياضية المنظمة ذات الأهداف التربوية والتي تستخدم الرياضة كوسيلة لها. (نساق الصادق، سامي صفار، 1991، ص 11)

فقد تعددت تعريفات التربية البدنية والرياضية، إذ يعرفها بيوتشر Patcher على أنها: " جزء متكامل من التربية العامة يهدف إلى إعداد المواطن اللائق في الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية وذلك عن طريق ألوان النشاط الرياضي المختارة بغرض تحقيق هذه الحصائل". (محمد الشحاة، 2007، ص 231)

كما يُعدّ النشاط البدني الرياضي من العمليات التربوية التي تنمي الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية والنفسية لتحقيق النمو المتكامل للفرد.

فالمقصود بالنشاط البدني الرياضي المكيف في هذه الدراسة هو مجموع الأنشطة الرياضية المختلفة والمتعددة والتي تشمل التمارين والألعاب الرياضية مع تعديلها وتكييفها بحيث تتماشى مع حالات الإعاقة ونوعها وشدتها الجسمية البدنية والاجتماعية والعقلية. (حلمي إبراهيم وليلى فرحات، 1991، ص224)

حيث يُعتبر النشاط البدني الرياضي المكيف عملية تربوية هادفة.

(شرف، 2011، ص11)

وتشمل كل المساعدات الحركية والبرامج التربوية الفردية والتدريب والتدريس لهذه الفئة لمساعدتهم على النمو السليم، والوصول إلى أقصى مدى تؤهله لهم إمكاناتهم وقدراتهم سعياً لتحقيق حياة أفضل لهم، فهذه الخدمات يجب أن تقدم من طرف متخصصين لهذا النوع من التربية الحركية، وذلك بغرض التقليل من الضغوط والمشكلات النفسية الناجمة عن الإعاقة، للوصول إلى تكيف وتأقلم الفرد المعاق مع الحياة المعاصرة. (رياض، 2012، ص 11)

إذن النشاط البدني الرياضي المكيف من التراويج البدنية الأكثر انتشاراً في أوساط الأطفال خاصة في المؤسسات والمدارس التربوية، ومما يساعد على ذلك أن النشاط البدني الرياضي المكيف الذي يعد عاملاً من عوامل الراحة الإيجابية النشطة التي تشكل مجالاً هاماً في وقت الفراغ، بالإضافة إلى ذلك يعتبر من الأعمال التي تؤدي للنمو البدني، النفسي والاجتماعي للمصاب، وتمنح له الفرح والسرور وتخلصه من البغض والكراهة، فأهداف النشاط البدني الرياضي للمعاقين تتبع أساساً من الأهداف العامة للنشاط الرياضي من حيث تحقيق النمو العضوي والعصبي والبدني والنفسي والاجتماعي، حيث أوضحت الدراسات إن احتياجات الفرد المعاق لا تختلف عن احتياجات الفرد العادي، فهو كذلك يريد أن يسبح، يرمي، يقفز....

لقد تعددت الأنشطة الرياضية وتنوعت أشكالها فمنها التربوية والتنافسية، ومنها العلاجية والترويحية أو الفردية والجماعية.

✓ **المفهوم الإجرائي للتربية البدنية والرياضية المكيفة:** هي مجموعة الأساليب والطرق والتقنيات، وكذا الأنشطة الرياضية المختلفة والمتعددة التي تشمل التمارين والألعاب الرياضية المعدلة والمكيفة متماشية مع نوع ودرجة الإعاقة لإكساب القدرات البدنية والمهارات الحركية والمعرفية لدى هذه الفئة من الأطفال.

IV- الطريقة والأدوات:

1- عينة الدراسة:

قمنا باختيار العينة بطريقة قصدية والتي تُمثل مجموعة تلاميذ يُعانون من التخلف العقلي درجة خفيفة ومتوسطة، بلغ عددهم الإجمالي 10 أطفال متخلفين عقلياً متمدرسين في السنة الثانية ابتدائي - بأقسام خاصة.

تمّ تقسيم العينة إلى مجموعتين وذلك حسب المدرستين، فمجموعة التلاميذ المتخلفين عقلياً غير الممارسين للتربية البدنية الرياضية شملت أربع ذكور وأنثى متمدرسين بمدرسة عبد الحميد بن باديس بالمعالم، من بينهم ثلاثة يعانون من تخلف درجة خفيفة والاثنتين الباقيين درجة متوسطة، أما مجموعة التلاميذ المتخلفين عقلياً الممارسين للتربية البدنية الرياضية شملت ثلاث ذكور وبنيتين متمدرسين بمدرسة 1000 مسكن 2 بالدويرة، من بينهم ثلاثة يعانون من تخلف درجة متوسطة والاثنتين الباقيين درجة خفيفة أي بمجموع 10 حالات منهم 5 تخلف بسيط و5 تخلف متوسط.

✓ **تقديم الحالات:** هذا ما سنلخصه في الجدول الموالي.

عنوان المقال: دور التربية البدنية الرياضية المكيفة في تنمية التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً

- الجدول رقم (01): يُوضح خصائص أفراد عينة الدراسة -

درجة التخلف	التلاميذ المتخلفين عقلياً الممارسين للتربية البدنية الرياضية			أفراد العينة	درجة التخلف	التلاميذ المتخلفين عقلياً غير الممارسين للتربية البدنية الرياضية		
	تاريخ الميلاد	الجنس	الحالات			تاريخ الميلاد	الجنس	الحالات
متوسط	2012/09/09	أنثى	ص.ص	01	خفيف	2009/09/21	ذكر	ب.ع
خفيف	2013/08/06	ذكر	ش.ا	02	خفيف	2011/05/27	ذكر	م.ج
متوسط	2012/06/26	ذكر	ش.ف	03	خفيف	2010/07/23	ذكر	ب.و
خفيف	2010/09/14	أنثى	ه.ه	04	متوسط	2009/10/15	ذكر	ح.أ
متوسط	2008/05/16	ذكر	ب.ر	05	متوسط	2009/09/18	أنثى	ب.ي

2- منهج وحدود الدراسة:

تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن وذلك لملاءمته مع طبيعة الموضوع المدروس، فمشكلة البحث المطروحة تقتضي وصف ظاهرة معينة وجمع بيانات ومعلومات عنها، ومن ثمة تحليل تلك النتائج قصد مقارنتها.

- الحدود المكانية: تمّ إجراء الدراسة الحالية في كلّ من المدرستين الابتدائيتين 1000 مسكن 2 بالدويرة هذا بالنسبة للتلاميذ الممارسين، ومدرسة عبد الحميد بن باديس بالمعالمه سيدي عبد الله أخذنا منها التلاميذ غير الممارسين للتربية البدنية.
- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال سنة 2023/2022 في فصلها الأول.

3- أدوات الدراسة:

وسائل جمع المعلومات والمعطيات التي تخدم الموضوع تمثلت في:

أولاً: المقابلة: حيث قمنا في دراستنا الحالية بمقابلة الحالات المدروسة والتي تمثلت في التلاميذ المتمدرسين بأقسام خاصة للسنة الثانية ابتدائي، مع مقابلة المعلمات المختصات بتدريسهم وذلك لأخذ عنهم معطيات أكثر تخدم بحثنا.

ثانياً: الملاحظة: تُعد الملاحظة خطوة أساسية في أي بحث، يتم عن طريقها جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة، وذلك بتسجيل كل سلوكياتهم بما فيها: الاستعداد، الدافعية، التهيئة، الميول والتدريب التي تعمل على تباين درجات تحصيلهم الدراسي.

V- نتائج الدراسة :

" للتربية البدنية والرياضية دور مهم وإيجابي في تنمية التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً "

والتي تم فحصها عن طريق الحصول على الدرجات التحصيلية ومعدلات هؤلاء الأطفال من كلى المدرستين، وذلك بالقيام بالمعادلات الإحصائية المناسبة والمتمثلة في اختبار "ت" للفروق لعينتين مستقلتين. وهذا ما تمّ عرضه في الجداول الموالية:

- الجدول رقم (02): يُبين المعدلات التحصيلية لتلاميذ المجموعتين -

تلاميذ مدرسة عبد الحميد بن باديس			تلاميذ مدرسة 1000 مسكن 2 الدويرة		
المعاملة			العينة		
الحالات	الممارسة	المعدل	الحالات	درجة التخلف	المعدل
ب.ع	لا يُمارس	8.10	ص.ص	تُمارس	8.45
م.ج	لا يُمارس	7.39	ش.ا	يُمارس	8.80
ب.و	لا يُمارس	6.97	ش.ف	يُمارس	8.50
ح.أ	لا يُمارس	5.77	ه.ه	تُمارس	9.40
ب.ب	لا تُمارس	6.70	ب.ر	يُمارس	8.68
متوسط مجموعة غير الممارسين		6.98	متوسط مجموعة الممارسين		8.76

يظهر من خلال النتائج المدونة في الجدول السابق أنّ هنالك فرق واختلاف جوهري الذي سيتم تفسيره إحصائياً، وذلك بين نتائج التلاميذ المتخلفين عقلياً المدمجين في أقسام خاصة والمتمدرسين في السنة الثانية ابتدائي بمدرسة عبد الحميد بن باديس وهم غير ممارسين للتربية البدنية فقد أحرزوا متوسط تحصيلي يعادل 6.98 وبين نتائج التلاميذ المتخلفين عقلياً المدمجين في أقسام خاصة والمتمدرسين في السنة الثانية

عنوان المقال: دور التربية البدنية الرياضية المكيفة في تنمية التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً

ابتدائي بمدرسة 1000 مسكن 2 بالدويرة وهم ممارسين للتربية البدنية الرياضية وقدر متوسط معدلهم ب 8.76 .

سيتم تفسير الفروق في التحصيل الدراسي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً المدمجين في أقسام خاصة بين الممارسين وغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية من خلال القيام باختبار "ت" للفروق بين عينتين مستقلتين، الموضحة في الجدول:

- الجدول رقم (03): يوضح الفروق في معدلات التلاميذ المتخلفين عقلياً الممارسين وغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية -

التلاميذ ذوي التخلف العقلي المدمجين بقسم خاص				العينة
التلاميذ غير الممارسين للتربية البدنية والرياضية		التلاميذ غير الممارسين للتربية البدنية والرياضية		المعدل العام التحصيلي
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.116	8.76	0.592	6.98	
-24.437		قيمة "ت"	النتيجة الإحصائية ن = 5	
0.000		مستوى الدلالة		

من خلال مناقشة نتائج اختبار "ت" لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً الممارسين وغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية، يتضح لنا من الجدول أعلاه أنّ متوسط معدلات التلاميذ غير الممارسين قد بلغ 6.98 مقارنةً بمتوسط 8.76 من التلاميذ الممارسين، حيث بلغت قيمة ت - 24.437 مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، فهذه القيمة أكبر من قيمة ت الجدولة 0.17 وهذا ما يسمح برفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.01 فننتج هذه الفرضية تتماشى وأهداف البحث.

عليه هذه المعطيات تؤكد أنّ هناك فروق دالة إحصائية في معدلات التلاميذ المتخلفين عقلياً المتمدرسين بالقسم الخاص مستوى الثانية ابتدائي وهذا لصالح الممارسين للتربية البدنية والرياضية.

" التربية البدنية والرياضية تُساهم في تنمية التهيئة النفسية والميول للتعلم لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً الممارسين لها "

فمن خلال الملاحظة العلمية لهؤلاء التلاميذ (الممارسين وغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية)، وكذا مقابلة معلماتهم التي بيّنت أنّ التلاميذ الممارسين قد أبدوا تهيئاً نفسياً وميولاً للتعلم أحسن مما سهّل عليهم التأقلم مع المعلومات الجديدة، هذا ما أدى إلى تدعيم الثقة بينهم وبين المحيطين بهم تحديداً المعلم، مما يسمح بإثارة اهتمامهم ودافعيتهم لتقبل كل المعلومات الجديدة بصفة مستمرة، هذا ما لم نلاحظه على الأطفال المتخلفين عقلياً غير الممارسين للتربية البدنية والرياضية.

وبالعلم أنّ التحصيل الجيد يستدعي توفر مجموعة من الشروط وأولها وأساسها التهيئة النفسية للتلميذ والميول للتعلم أي دافعيته نحو التمدريس، ومن ثمة يتم اكتساب المهارات والخبرات بطريقة فعالة مما يُساعد المعلم على أداء مهامه. (عبد الرحمان العيساوي، 2002، ص 63)

" التربية البدنية والرياضية تُساهم في تنمية الدافعية على التدريب والتكرار لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً الممارسين لها "

من المسلمات أنه لا يوجد عمل من دون حوافز ودوافع معينة فلكل تلميذ دوافع نفسية واجتماعية تدفعه نحو الدراسة أو تمنعه عنها، وهنا يجب الكشف عن هذه الدوافع ومحاولة استغلالها كمحركات لقدرات التلميذ، والدافعية للتعلم هي حالة داخلية في المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي، ومن ثمة القيام بنشاط موجه والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم كهدف لهذا المتعلم. (مصطفى خليفة بركات، 1995، ص 174)

إذ يظهر على حالات أفراد الدراسة أنّ التلاميذ الممارسين للتربية البدنية والرياضية زادت دوافعهم للتعلم من خلال عدم الشعور بالتعب أو الملل من التدريب وذلك إلى غاية تثبيت ما تمّ تعلمه على عكس غير الممارسين.

كما يعتبر التكرار من المبادئ الأساسية لحدوث التحصيل الدراسي لكي يستطيع التلميذ أن يحفظ قصيدة من الشعر كمثل، لا بد من أن يُكررها عدة مرات ولا يقصد به ذلك التكرار الآلي الذي لا فائدة منه لأن فيه ضياع للوقت بدون أن يحقق التلميذ ما هو مطلوب منه، بل يقصد به التكرار القائم على أساس الفهم، التركيز، الانتباه والملاحظة الدقيقة. (عبد الرحمان العيساوي، 2002، ص 63)

هذا الأخير ما تمّ تتميته وتحسينه لدى الأطفال المتخلفين عقلياً الممارسين للتربية البدنية والرياضية، على غرار غير الممارسين فهم يُبدون نقص وانخفاض في الدافعية على التدريب والتكرار الذي يظهر لديهم آلياً مما يُقلل من فائدته فلا يخدم تعلماته مما يُؤدي إلى تدني نتائجهم التحصيلية، لذلك حصص التربية البدنية والرياضية في المدرسة لا تعتبر حصص ترفيهية فقط، لكن تكمن مهامها في الاهتمام بصحة التلاميذ وتنمية السمات النفسية والشخصية. (محمد سعيد عزمي، 2004، ص 17)

✓ المناقشة:

إذن هذا ما يُثبت صحة فرضياتنا أي أنّ للأنشطة البدنية الرياضية المكيفة تأثير إيجابي وبالغ الأهمية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، فالتربية البدنية الرياضية المكيفة تُساهم في تنمية وتحسين المستوى التحصيلي لهؤلاء التلاميذ. وذلك وفقاً لما توصل إليه الباحثون من خلال وجود علاقة إيجابية بين ممارسة النشاط البدني والتحصيل الدراسي، وأن ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية المنتظمة تُسهم بشكل إيجابي في تطوير القدرات العقلية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة، وإنّ النشاط الحركي منذ مرحلة الصغر يساعد كثيراً في تطوير الجهاز العصبي لدى الأطفال، كما أكدت معظم الدراسات العلمية على أنّ وظائف الدماغ تتحسن تحت تأثير الأنشطة البدنية والحركية، حيث إنّ زيادة النشاط البدني يُنشط عمل الجهاز الدوري

التنفسى فينقل الأوكسجين إلى جميع أجزاء الجسم ومن بينها الدماغ فتزداد كفاءته، مما يزيد من تحسن وظائف الدماغ الإدراكية مثل الفهم، التركيز، التذكر وهذه العمليات أساس تعلم المكتسبات المدرسية وجودة التحصيل الدراسي للتلميذ.

كما نجد أنّ هذا ما يجعل التلميذ يتعرف على حقيقة قدراته وإمكاناته كما أن وصول التلميذ إلى مستوى تحصيلي مناسب في دارسته للمواد المختلفة يبيث الثقة في نفسه ويدعم فكرته عن ذاته، ويبعد عنه القلق والتوتر مما يقوي صحته النفسية.

(عبد الرحمان العيساوي، نفس المرجع، ص 763)

عليه إذا كانت التربية البدنية الرياضية ضرورية للأفراد الأسوياء فإنها تصبح أكثر ضرورة للمتخلفين عقليا وذلك لحاجتهم الملحة لتلك الممارسة المكيفة التي تشمل التمارين والألعاب البدنية التي تم تعديلها مع حالات الإعاقة الذهنية وتتماشى مع قدراتهم البدنية الاجتماعية والعقلية، ففي هذا المجال بحوث ودراسات عديدة أثبتت أن تدريب ذوى الإعاقة الذهنية البسيطة على النشاط الحركي والعقلي وحل المشكلات يرفع نسبة استيعابهم ويزيد نسب ذكائهم وإدراكهم لمستوى يجعلهم قادرين على مواصلة دراستهم وتحسين تحصيلهم. (سلوى خشايمية، بدر داسة، 2021، ص ص 30 - 43)

فقد جاءت الدراسة لإظهار أهمية الأنشطة البدنية المكيفة كوسيلة تروبية، علاجية وقائية تساعد المعاق ذهنيا على الاختلاط ضمن النسيج الاجتماعي.

VI- خلاصة:

إنّ وجب على الجميع التشجيع من أجل الممارسة الرياضية داخل المدرسة وخارجها لتكوين الفرد حتى يصبح قادراً على العطاء داخل المجتمع.

في الأخير خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات خدمة لفئة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة تحديدا الذين يُعانون من التخلف أو التأخر العقلي، حيث أنّ الاعتناء بهذه الشريحة يستوجب البحث في خصائصهم واحتياجاتهم وإمكانياتهم التي

تسمح لهم بالوصول إلى مستوى معين من التوازن والتأقلم مع المحيط والمجتمع ككل، فممارستهم للتربية البدنية الرياضية أمر محبب ومستحبّ بحكم التأثير البالغ الأهمية الذي تحدثه على شخصية هؤلاء الأطفال بتباين أعمارهم ودرجة إعاقتهم، من مختلف النواحي الحركية النفسية المعرفية وحتى التعليمية ما يزيد من حظوظهم الدراسية ويرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي، كذا ضرورة تشكيل لجان من ذوي الاختصاص تحت إشراف الوزارة لإعداد مناهج دراسية تشمل الأنشطة البدنية الرياضية المكيفة مع لألعاب تُثمي المهارات الأساسية الحركية الإدراكية والحسية، بالإضافة لإنشاء منشآت رياضية بكل المراكز وتوفير وسائل وأجهزة متخصصة حسب نوع ودرجة الإعاقة.

VII- الإحالات والمراجع:

- 1- الشحاة محمد، (2007): " التربية الرياضية "، ب.ط، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر .
- 2- العيساوي عبد الرحمان، (2002): " القياس والتجريب حي علم النفس والتربية"، دار المعرفة، مصر .
- 3- الغزو عماد، (2003): " التربية لذوي الاحتياجات الخاصة "، مذكرة لطلاب جامعة الإمارات .
- 4- القذافي رمضان محمد، (1996): "رعاية المتخلفين ذهنيا "، ط1،- المكتب الجماعي الحديث- مصر .
- 5- الصادق نساق و صفار سامي، (1991): " التربية البدنية والرياضية "، مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل .
- 6- بركات محمد خليفة، (1995): " علم النفس التعليمي "، ط 5، دار العلم ، الكويت .

- 7- شقير زينب محمود، (2002): " خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة - الدمج الشامل - التداخل المبكر - التأهيل المبكر"، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
- 8- صادق فاروق، (1974): " سيكولوجية التخلف العقلي"، ب. ط، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض.
- 9- حنورة مصري عبد الحميد: " رعاية الطفل المعوق"، ط1- دار الفكر العربي - القاهرة - مصر.
- 10- عزمي محمد سعيد، (2004): " أساليب تطوير وتنفيذ درس التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق"، دار الوفاء دنيا للطباعة والنشر.
- 11- عبيد ماجدة السيد، (2000): " الإعاقة العقلية"، ط1- دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان - الأردن.
- 12- خشايمية سلوى، داسة بدر، (2021): " التوازن الحركي لدى المتخلفين عقليا تخلف بسيط"، مجلة النشاط البدني الرياضي المجتمع التربية والصحة. المجلد4، العدد 2، ص ص 30 - 43.
- 13- حسن محمود محمد رفعت، (1977): " الرياضة للمعوقين"، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 14- معوض خليل، (1983): " سيكولوجية النمو"، بدون طبعة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.
- 15- شرف عبد الحميد، (2011): " التربية الرياضية والحركية للأطفال الأسوياء و ذوي الإعاقة"، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- 16- رياض أسامة، (2012): " رياضة المعاقين الأسس الطبية والرياضية"، دار الفكر العربي، القاهرة.

17- زروق نايل، (2011): " تأثير ممارسة النشاط البدني الرياضي التنافسي المكيف في التقليل من الضغط النفسي لدى المعاقين حركيا - دراسة وصفية لنادي كرة السلة على الكراسي المتحركة بالجزائر العاصمة- رسالة ماجستير، الجزائر .

19 - Olsen , H.B. (1982): Design And Evaluation of An "Adventure" Playground for Blind AndPartially Sighted Vol. 5, No.3.

20 - Vincent K.R; Bruce B.B; Akio K. (2003). Effects of Mobility Training on Gait & Balance, Journal of Visual Impairments & Blindness, Vol, 97, Issue,1.

21 - Young-IL, K. (2003): The Effect's of Assertiveness Training on Enhancing The Social Skills of Adolescents with Visual Impairments, Journal of Visual Impairments & Blindness, Vol, 97. Issue.

22 - Zanandara M. (1998): Play, Social Inter Action And Motor Development: Practical Activities for Preschoolers With Visual Impairments, Journal of Visual Impairment &Blindness, Vol.92, Issue3.